

خطاب الرئيس محمد أنور السادات
في مجلس الشعب
في الجلسة المشتركة لمجلسي الشعب والشوري
في ١ نوفمبر ١٩٨٠

بسم الله

أيها الاخوة والأخوات أعضاء مجلسي الشعب والشوري
هذا الاجتماع اليوم هو أكثر من اجتماع نفتح به الدورة البرلمانية الجديدة في الفصل
التشريعي فإذا كانت ثورة ٢٣ يوليو هي نقطة البداية لعهد الاستقلال الحقيقي وهي
الإرادة المصرية الحرة التي شجعت حكم التبعية إلي مثواه الأخير فإن ثورة ١٥ مايو
كانت هي نقطة البداية لقيام البناء الديمقراطي الصحيح لمصر ثم كانت التعديلات
الدستورية الأخيرة التي قررها الشعب استجابة لإرادته الجماعية في أن يكون نظام
الدولة اشتراكياً ديمقراطياً وأن تكون مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي
للتشريع وأن يقوم النظام السياسي علي أساس تعدد الأحزاب وأن تكون الصحافة
سلطة شعبية مستقلة وأن يتكون مجلس الشوري كمجلس للعائلة

نجتمع اليوم أيها الأخوة والأخوات بعد استكمال كل ذلك، وبعد الغاء الأحكام العرفية
نجتمع في هذا الحشد الديمقراطي الدستوري الذي يضم لأول مرة في بنائنا أعضاء
مجلس الشوري، مجلس العائلة المصرية، والذي يضم ممثلين عن فئات الشعب
وهيئاته انني أرحب كل الترحيب بأعضاء مجلس الشوري شركاء حقيقيين في
مسئولية الحفاظ علي مبادئ ثورتي ٢٣ يوليو و ١٥ مايو بكل ما تشملها هذه المسئولية
الأساسية من دعم للوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي وحماية تحالف قوي الشعب
والمكاسب الاشتراكية والمقومات الأساسية للمجتمع ورعاية للحقوق والحريات
وواجبات العامة

نجتمع أيضاً في مرحلة دقيقة ومجيدة من تاريخ شعبنا، فلقد تدعمت قوة مصر وإرادة مصر وقرار مصر، تدعم كل ذلك في الخارج وقوتنا في الخارج هي وليدة لقوتنا في الداخل، واحترام العالم لكلمة مصر في الخارج هو احترام ناتج عن احترامنا نحن لأنفسنا ولا احترام للنفس إلا إذا حررنا النفوس من كل قهر علي حريتها في التفكير والتعبير، ولذلك فإننا ننظر بكل الألم لما يحدث من حولنا في أمتنا العربية، نعجب ونتعجب، فالصورة العربية أصبحت بعد انتصار أكتوبر وتصنيف الأمة العربية كالقوة السادسة في عالم اليوم نراها اليوم تراجع وتتهللت إلي صورة تدعو فعلاً إلي الأسي لم تصل أبداً الأمة العربية من قبل إلي مثل هذا التدهور والتخبط والضياع، ولطالما ذكرناهم أنهم هم الخاسرون يوم أن يعزلوا أنفسهم عن مصر لن يستطيعوا أن يعزلوا مصر وإنما عزلوا أنفسهم وعرف العالم كله ولمس أن هذا الترددي وهذا الضياع وهذا التمزق الذي تعيشه أمتنا العربية إنما كان بسبب أنهم عزلوا أنفسهم عن مصر وعن قرار مصر، لم يعزلوا أبداً مصر منذ ١٥ شهر وقد قطعوا معنا العلاقات فأين نحن الآن وأين هم جميعاً، الوضع العربي يفرض نفسه علينا اليوم.. وأنا من حصيلة العمل في الفترة الماضية وأنتم مقبلون بالمجلسين علي فترة مجيدة قادمة حين أتناول الوضع العربي أشهد الله وأشهدكم أن لا شماتة برغم اننا في كل مراحل كفاحنا من أجل أمتنا العربية كانت الشماتة هي ما يقابلون به أي هزيمة أو أية نواب تعيب مصر

فلنذكر معاً ٥٦ يوم أن أممنا قناة السويس، وكان قرار تأميم قناة السويس من أروع وأمجد قرارات العالم الثالث الذي خرج بعد الحربين العالميتين بحركات التحرير إلي حيز الحياة بعد أن كان الاستعمار والامبريالية يستغلانه وبعد أن استغلوه وبعد أن نزفوا موارده ونزفوا أيضاً إرادته، كان قرار تأميم قناة السويس ليس فقط لمصر وإنما هو قرار لضرب الامبريالية في أخطر وأقوي مواقعها في ذلك الوقت يوم اجتمعوا في بيروت في نوفمبر ٥٦ وكانت القنابل تتساقط علي مصر وقوات الغزو

تتساقط علي بورسعيد ظهرت الشماتة وخرجوا يقولون إن عبد الناصر أن يتصل بنا ويخبرنا قبل أن يتخذ هذا القرار، تركوا ما كان يحدث من تساقط القنابل ونزول جنود الاحتلال علي بورسعيد بالمظلات وماكان يعانيه شعبنا، وكانوا كما قالت لهم دوائر استعمارية في ذلك الوقت وكان المجتمعون في أغلبهم من عملاء تلك الدوائر، صحيح أنه كان مؤتمر قمة ولكن لم يكن أكثر من اثنين أو ثلاثة الذين لديهم حرية العمل أما الباقون فكما كنا نعلم نوري السعيد من العراق، الأردن وكانت لاتزال بريطانيا هناك، لبنان كميل شمعون، كل هؤلاء تركوا كل شيء وتجلت الشماتة علي أخس صورة، لماذا لم يخطرنا عبد الناصر بقرار تأميم القناة أي أنه كان علي عبد الناصر أن يستأذن هؤلاء العملاء في استرداد حقوق مصر وانفض السامر ومؤتمر القمة وهم يرثون مصر في قصيدة رثاء ولكن كانوا في قمة السعادة داخل نفوسهم حقداً علي مصر

اليوم ومصر تبني، ومصر تقفز، ومصر تتدعم وهم يعيشون الرعب داخل شعوبهم، يعيشون الرعب من جيرانهم جميعاً كل جار مع جاره في معركة، سوريا والعراق في معركة، العراق وليبيا في معركة، اليمن الجنوبية والسعودية في معركة، الخليج كله والثورة الإيرانية في معركة، الملك الحسن مع الجزائر في معركة، ليبيا مع الملك الحسن في معركة، لبنان ممزق منذ ٧ سنوات مهترئ في معركة لا خلاص منها، حرب أهلية في سوريا، ما وقع في السعودية في الحرم الشريف أقول وأنا أستعرض في كل هذا ونحن هنا في مصر نعيش الأمن والأمان

نجتمع اليوم وقد تضاعفت مؤسساتنا الدستورية، كان مجلس شعب فقط فأصبح مجلس شعب ومجلس شوري نجتمع وتظل مصر مظلات الأمن والأمان، نجتمع وفي مصر تلو كرامة الإنسان لا معتقلات، لا حراسات، لا تعذيب، لا دول بوليسية، أمن وأمان وكرامة الإنسان مع ذلك، ومع كل ما فعلوه في مؤتمر البذاءات أو حلف البذاءات في

بغداد فإنني أشهدكم كما أشهدت الله من قبل أنني أبدا غير شامت وقد كانوا هم يشمتون في كل ما يصيب مصر ولكن هذه هي طبيعة مصر. حكيت عن ٥٦ و ٦٧

والهزيمة شماتة.. شماتة لا يتصورها إنسان، يوم أن قطعوا العلاقات منذ ١٥ شهر أو أكثر معنا تحولت الشماتة إلي انفعال وهذيان لضرب مصر وعزل مصر وتجويع مصر لكي تخضع لإرادة أولئك الجهلاء ومع ذلك، ومع ما نعيشه اليوم هنا في مصر وما يعيشونه هم كل في بلده وكل مع جاره فنحن لا نشمت أبداً، نحن نقول لهم لعلمكم تستفيدون من الدرس، نحن لا نشمت لاننا أقوىاء ولا يشمت إلا الضعيف.. مصر قوية برجالها، بأصالتها، بإيمانها، بكبريائها. وكما سمعتموني أقول عند النفق أن كبرياء مصر من كبرياء الله سبحانه وتعالى حق وعدل وإرادة ترفع الخير وتلغي الشر

لم أكن في حاجة إلي أن أشغل وقتكم بهذا فلدينا مهام في بناء بلدنا وفي مسيرة شعبنا أهم بكثير ولكن لا بد لنا من وقفة من حين إلي آخر لأنفسنا ولهم أيضاً ماذا فعلوا منذ اتخذت مصر قرار السلام وبدأت في عملية السلام ماذا فعلوا؟ اجتمعوا في بغداد. هستيريا، شتائم، كنا نجتمع هنا في هذا المجلس وفي هذه القاعة فقرروا أن يرسلوا وفد إلي مصر من بغداد يحمل الإنذار لنا إما أن نخضع لهم وحاولوا أن يغطوه بثمان أنهم علي استعداد لإعطاء مصر خمس مليارات ونصف في السنة وإلا فالويل لنا والثبور ورفضت أن أقابل هذا الوفد ورفضت أن يتصل به أي مسئول مصري استقبلناهم كأخوة عرب لكن لم يقابلوا إنسان الذي يملأ نفوسهم اعتقادهم أن الدولار أو أن لكل شيء ثمن قد يكونوا اعتادوا هذا فيما بينهم وبين أنفسهم أو فيما بينهم وبين كثير ممن يتعاملون معهم في العالم. أما هنا في مصر فأموال العالم كلها لا تشتري كرامة مصر، أموال العالم كلها لا تشتري كبرياء مصر، أموال العالم كلها لا تشتري إيمان وصلابة شعب مصر. في بغداد فتحو خزائن البترول التي ملأناها نحن لهم في حرب أكتوبر ولا أقولها أبداً منا وإنما تقريراً للحقيقة والواقع، ملأنا خزائنهم كان

برميل البترول بثلاث دولارات ارتفع إلي ثلاثة وثلاثين دولار أي ١١ مرة ومع ذلك نحن لا نمن أبدأً فقط ندعو الله أن تتال الشعوب.. شعوبهم نصيبها من ثروة بلادها كما ينال شعبنا هنا نصيبه من ثروة بلاده.. فتحو خزائن البترول وبدأت عملية شراء الذم والضمانر وامتدت أيدي كنا نظنها أيدي نظيفة امتدت لتقبض الثمن، ثمن الاتفاق علي عزل مصر، وتجويع مصر، وإخضاع مصر لزعامات التهريج والجهالة والتآمر وأعلنوا في بغداد أن كل ما فعلوه هو من أجل الحفاظ علي التضامن العربي الذي حطمته مصر وبدأوا عبر الخمستاشر شهر الماضية أول شئ أو البديل الأول الذي خرجوا به للحفاظ علي التضامن العربي الذي حطمته مصر أول شئ كان الدفع والقبض.. جزء دفع، والجزء الثاني قبض. انتهزت العراق هذه الفرصة وأرادت أن تحقق أحلام الزعامة القديمة ولأن المؤتمر كان في بغداد سمعنا جميعاً وعرفنا أنه صدام حسين بكل وضوح وبلا حياء يهدد ملوك وأمراء وشيوخ البترول بأنه سيصل إلي غرف نومهم لقتلهم إذا لم ينصاعوا لضرب مصر وعزل مصر وتجويع مصر وخافوا ولعلها صادفت هوي في نفوس الكثيرين منهم ففيهم كثيرين مريضين في قلوبهم، فعل هذا لكي يحقق زعامة العراق بعد أن خيل له أن زعامة مصر قد انتهت ولكن الأمر الغريب والذي يجب أن نقف عنده ده في معركة أكتوبر وهي بشهادة الكل معركة العرب أجمعين ومعركة القضية الأولى العربية التي عاش ويعيش عليها كل أولئك إلي اليوم حتي يعني أمر مضحك أنه الخميني وهو بيرد علي صدام بيقول صدام ده كافر ورجل عميل الاستعمار والامبريالية وعميل كامب ديفيد طب ايه دخل صدام في كامب ديفيد ايه دخل كامب ديفيد بين العراق وإيران وتطلع سوريا من اسبوع تقول صدام حسين عميل الامبريالية والاستعمار وعميل كامب ديفيد

الأمر اللي نقف عنده لا نريد أن نتوه مرة أخري أنا أصدرت لكم ورقة واقع العمل العربي ودي كانت من شهور طويلة قبل ما تقع حرب العراق وإيران وقبل الموقف ما ينكشف كما انكشف اليوم وتروا فيها وكأنني أقرأ المستقبل بل منذ أوائل هذا العام

يعني من أكثر من عشر شهور كتبت هذا من قبل أن يقع بـ ٨ شهور من أوائل ١٩٨٠ وورقة الواقع العربي فيها كل هذا ده في موقف لازم نلقه ونحاسب ده العراق في معركة أكتوبر وهي معركة الأمة العربية جمعاء ولا خلاف عليها إلا مجنون ليبيا ده له أفكاره ولكن لا يختلف عليها أي إنسان آخر. العراق علناً ورسمياً وجهاراً نهاراً ترفض استخدام سلاح البترول وتعلن رسمياً انها ستبيع البترول ولن تدخل معركة البترول ودخلت دول البترول جميعاً المعركة بسلاح البترول وعلي رأسهم فيصل في السعودية وتخلف العراق رسمياً بالإعلان وباع بتروله وتخلفت ليبيا في السر وأعلنت أنها مع المقاطعة ولكن في السر باعت بترولها ده العراق اللي جمع مؤتمر حلف البذات والشتائم عنده في بغداد لعزل مصر وعزل وتجويع شعب مصر وإخضاع إرادة مصر لقطاع الطرق علي الأقل لنا حق أن نسأل في الواقع العربي إذا أرادوا عملاً عربياً ماذا كان موقف العراق في معركة العرب في أكتوبر في استخدام سلاح البترول؟ باع العراق رسمي وعلناً ومن غير أن يخفي وباع القذافي في السر ومع ذلك جاي يحصل علي معركة زعامة الأمة العربية بعد بغداد زي ما قالوا بدأوا خطوات الحفاظ علي التضامن العربي الذي حطته مصر أول خطوة البعض دفع والبعض قبض. أدي حماية التضامن العربي من مصر. الخطوة الثانية فوجئنا بمشروع وحدة النظام العراقي والنظام السوري فوجئنا أنه قام في يوم العراق وسوريا أعلنوا بعد ما حافظ الأسد سافر راح بغداد أنه مشروع وحدة كامل، واحنا كلنا عارفين ان الحزبين. الحزب في العراق وسوريا حزب واحد هو حزب البعث انهم خلاص هيعملوا محور وقالوا إن ده هذا المحور حيهد الجبال وسيكون هو اللي يقود الأمة العربية بدلاً من مصر وتاريخ المحور ده معروف كما تعلموا أنه بعد ما طردنا الخبراء السوفيت من مصر هنا سنة ١٩٧٢ حاول الاتحاد السوفيتي عبر سنوات متتالية أن يجمع بين العراق وسوريا في محور يسترد بيه ماء وجهه بعدما انطرد من مصر ولكن العراق وافقت علي عمل معاهدة معاه لكن سوريا رفضت فوجئنا بعد حلف بغداد والخطوة الثانية من الحفاظ علي التضامن العربي اللي حطته

مصر ان الوحدة قائمة بين العراق وسوريا وسافر الأسد إلي بغداد وبدأت المسائل لكي يقوم محور دمشق بغداد مش عوضاً عن مصر لا ده حيهد الجبال وحيسوي بقه الهوايل وانتهت زعامة مصر ونفاجاً أيضاً كما فوجئنا بقيامه نفاجاً أن صدام حسين في العراق يقبض علي مؤامرة فيها ٢٢ من أقرب معاونيه ومنهم نائبه وهو صديق شخصي له أيضاً يقبض عليهم متلبسين بالاتفاق مع سوريا لقتل صدام حسين وقلب نظام الحكم ويحكم عليهم صدام حسين ويحضر حفل شنقهم الاثتين وعشرين من زملائه وتبخرت وحدة العراق وسوريا اللي بمحور اللي جاي علشان يسوي الهوايل ويدك الجبال ويستعوضون عن عقل مصر وزعامة مصر ويستردوا التضامن العربي الذي حطته مصر حطموا أنفسهم وإلي الحد اللي اجتمعوا بعد ذلك في قمة عربية فرفض صدام حسين أن يضع إيد في إيد الأسد وهم حزبين وهم الاثتين شركاء في بذاءات بغداد وحلف بغداد والعمل ضد مصر دي الخطوة الثانية

الخطوة الثالثة فوجئنا بأنه حلف قام فجأة بين سوريا وبين الملك حسين وحصل بقي تحركات بهلوانية لقينا اجتماع في دمشق راحه الأسد وراحه الولد المجنون بتاع ليبيا وياسر عرفات وبعدين واحنا بنقرأ كده كل ده في الـ أشهر الماضية. بعد بغداد فوجئنا ومعرم القذافي يأخذ ياسر عرفات وهما في سوريا ويروحوا علي مطار الأردن علشان يقابلوا الملك حسين ليه؟ لأن الملك حسين أصبح المنفذ للقضية العربية واللي هيجيب الديق من ديله وكان شئ لطيف من الملك حسين بعد المعاملة والكلام اللي قاله فيه الولد بتاع ليبيا المجنون كان شئ لطيف أنه قال لهم تعالوا عندي في المطار في مطار المفرق عندي جابهم وياسر عرفات زي عادته حضن الملك حسين وانه أنت اللي تتكلم باسمنا وأنت المنفذ ومعاه القذافي حركات بهلوانية

وأعلن الملك حسين أنه سيفتح حدوده للعمل الفدائي الفلسطيني من الأردن.. الملك حسين خلاص هو المتحدث والممثل والذي سينفذ كل شئ.. الملك حسين هو اللي حيعيد بهذه التحركات التضامن العربي الذي حطته مصر وتتكشف المعركة زي ما

انكشفت معركة الوحدة بين سوريا والعراق علي صورة مشينة تتكشف المعركة اليوم الملك حسين، الأسد يتهمه أنه يبعون الاخوان المسلمين جوه، والحدود السورية الأردنية مقفولة بعد ما كانوا يججروا علي مشروع وحدة بين سوريا والأردن وكانت العملية امتي حيخلصوا لأنه كان انتهى كل شئ. الجيشين والبلدين والحدود مفتوحة و.. و.. والدنيا كلها ودخل ياسر عرفات في النص بالحركات برضه بتاعته. كل ده زي عملية سوريا والعراق اللي انكشفت فجأة ان الاثنين يتأمروا علي بعض انكشفت العملية وطلع أن الملك حسين يتأمر علي سوريا زي الأسد ما بيقول والحدود مقفولة النهاردة والملك حسين ابتدي محور جديد مع العراق ولعلكم متابعين اللي بيجري في المرحلة الأخيرة ان الملك حسين راح مرتين وكأن مرواحه هناك حيغير مجري الحرب أو حيغير مجري التاريخ في الحرب الإيرانية العراقية إنما هو غاوي المسائل دي كلها، ونسأل الله فين الحدود الأردنية علشان العمل الفلسطيني علي إسرائيل؟ والتضامن العربي اللي حطمته مصر يرجعوه انتهى كله أيضاً إلي أن المنظمة النهاردة واقفة لحسين وبتتهمه زي العادة، سوريا قافلة حدودها مع الأردن وبتتهم علناً وبتهاجم رسمياً الأردن والسعودية انهم بيساعدوا المجاهدين اللي بيقاوموا حافظ الأسد في سوريا آدي البديل الثالث الأولاني كان الدفع والقبض ..والثاني كان الحلف اللي طلع والوحدة بين سوريا والعراق فجأة وطلعوا أنه الاثنين حرامية بيشتغلوا من وراء بعض كل واحد عايز يخلص علي الثاني والفضيحة طلعت وقطعوا العلاقات وصلت لقطع العلاقات خلاص الثالث حلف حسين مع سوريا وجري وهو في الحاجات دي يجري ويسافر ويمشور معاها ياسر عرفات والمرة دي انضم لهم مجنون ليبيا وقالوا ده هو اللي في الأول والافي الآخر حسين بتاع سبتمبر ٧٠ بتاع ذبح الفلسطينيين والأسد بتاع تل الزعتر. وياسر عرفات رايح من دمشق للمفرق مع القذافي علشان يقولوا للملك حسين اتولي الأمر بمباركة الأسد.. الأسد تل الزعتر والنساء والأطفال الفلسطينيين وحسين سبتمبر ٧٠ بتاع النساء والأطفال الفلسطينيين.. انتهى برضه الحلف الثالث ده اللي قلت لكم الحل الثالث بتاع الحفاظ علي التضامن

العربي اللي حطمته مصر .. انتهى بفضيحة زي اللي قبله وقع حسين في سوريا ..
وسوريا في حسين .. والأردن وسمعتوا أخيراً ان القذافي قال له حادفك لك ثمن ٢٠٠
دبابة وزي عادة القذافي سحب كلامه ولان العراق حلت محل القذافي في الدفع
فحسين بيجري ويمشور علي العراق وكأنه حيغير خريطة الشرق الأوسط لما يروح
يزور صدام حسين ويقول أنا وضعت القوات الأردنية تحت أمره وبعدين يتضح
وتعلن إسرائيل أنه بعت لإسرائيل وقال لهم لا والله أوعوا تصدقوا الكلام ده أنا قاعد
في حالي ومليش دعوة

الرابعة ما احنا اتفرجنا بقالنا خمستاشر شهر بنتفرج اهه. طلعت ايه دي اللي طلعت
غريبة الدفع والقبض الحاجات دي عرفناها حلف سوريا وحدة سوريا والعراق
والفضيحة اللي طلعت وراها عرفناها وحدة سوريا والأردن والفلسطينيين والفضيحة
عرفناها المرة دي ابتدت يعني حاجات جديدة بقي كان فيه حاجة اسمها جبهة الرفض
دي ما احنا سامعين جبهة الرفض قالوا انها دي بتتكون من سوريا وليبيا والجزائر
والعراق والفلسطينيين واليمن الجنوبية بصينا لقينا جبهة الرفض بتتقسم علي بعضها.
جبهة جديدة طلعت اسمها الصمود والتصدي دي كلها الرفض لا دي الصمود والتصدي
برضه لكل ده للحفاظ علي التضامن العربي الذي حطمته مصر. طلعت الجبهة
العراق سابت جبهة الرفض فراحوا عاملين جبهة التصدي بدل جبهة الرفض وسموها
جبهة الصمود والتصدي بقت سوريا وليبيا واليمن الجنوبية والجزائر وليبيا وبعدين
صبحنا في يوم كلنا عارفين ان مجنون ليبيا بيحيب المنظمات الفلسطينية عنده
وبيجمعهم من آن لآخر وبيوزع عليهم و .. و و و بيكلفهم. من ضمن تكليفاته حتي في
وقت من الأوقات كان عمل أحداث وحوادث هنا في مصر واللي قال لي هذا نفس
أعضاء المنظمة اللي كان بيتكلم معاهم زمان .. فأصبحنا في يوم لقينا مجنون ليبيا
واخذ قرار بطرد الفلسطينيين من ليبيا ده دول معاه في جبهة الصمود والتصدي كانوا
معاه الأول في جبهة الرفض ثم بقوا في الصمود والتصدي طرد وعملية تصفية

شاملة كانت السفارة الأمريكية اتحرقت اللي حرقها الفلسطينيين ودي مسألة القذافي مش عاوز يفتح مشاكل لنفسه مع أمريكا وكمان في الوقت ذاته زي عاداته عايز يوري قوته وعنجهيته وسيطرته و.. و.. و.. فراح يطلع الفلسطينيين كلهم طردهم بره البلد إلي قبلوا يعملوا لجانب شعبه قعدهم وقال اعملوا لجان شعبية تمشي كلام العقيد ووقف الدعم أعلن كده انه وقف الدعم قام طلع انه مش وقف الدعم ده أتاريه ما بيدفعش أي التزام عليه للفلسطينيين من أول ما جه الحكم بيدي للعناصر اللي بتعمل له الحوادث زي حبش وغيره اللي بيستعملهم في الاغتيالات والهجوم علي السفارات والطيارات والكلام ده همه اللي بيديهم أما فتح والتانيين لا ما بيديش.. طيب ده المفروض ان الصمود والتصدي طالع تعديل للرفض علشان يلحقوا التضامن العربي اللي هدته مصر!!؟ الأنكي من كده انه لما اجتمعت جبهة الصمود والتصدي في طرابلس وطلعت قرارات قام طلعت قرارات قام ثاني يوم يفاجأ العالم ان الفلسطينيين اللي كانوا قاعدين في جبهة الصمود والتصدي مع معمر القذافي في طرابلس يطلعوا ويقولوا القرارات اللي أعلنها القذافي مزورة لاننا ما اتفقتناش علي ده كانت خاصة بعملية الملك الحسن في المغرب.. مامضاش وقت شوية إلا وفوجئنا بحكاية جفصة في تونس قوات قامت تحتل مدينة جفصة في تونس وعلشان تعمل فيها حكومة وتطلب من القذافي انه يساعدها لأن دي الحكومة الشرعية بتاعة تونس يقوم ياخذ تونس. تونس ماسكة الجامعة العربية المنكوبة بتاعة زمان اللي خلصنا منها والحمد لله هناك في تونس جفصة وجفصة علي الحدود الجزائرية وقامت تونس حكمت القصة لأن العملية فشلت وطلع كل اللي قاموا بيها جايبين من ليبيا وواخدين الفلوس والسلاح والخطة وكل شئ اللي ما قالتهاش تونس بقي أنه الجزائر مشتركة مع ليبيا. جفصة علي الحدود الجزائرية والعقيد لانه بيبتكر نفسه ذكي قوي والجزائريين كمان قاموا لما جابوها مارضيش يعملها علي الحدود الليبية عمل جفصة علي الحدود الجزائرية قام وراهم ودخلوا جفصة من الجزائر وبعلم الجزائر التونسيين خبوا الموضوع علشان مايفتحوش علي أنفسهم جبهتين وفتحوا المعركة مع

معمر بس مع ليبيا برضه كل ده تحت اسم الحفاظ علي التضامن العربي الذي
حطمه مصر كامب ديفيد

آخر حاجة بقي مشروع الوحدة الاندماجية اللي سمعتوا عليه بين سوريا وليبيا برضه
زي المشاريع اللي فاتت العراق سوريا. الأردن سوريا. النهاردة ليبيا سوريا بيقلوا
وحدة اندماجية أنا هنا والله عايز أقرر شئ حقيقة أن يوم ما عملنا اتحاد الجمهوريات
العربية بين مصر وليبيا وسوريا ما حدش يمكن يعرف انه أنا أوقفت الاجتماعات في
مصر هنا لسبب أنه في آخر اجتماع القذافي مسك حافظ الأسد ورماه بأقذع وأفزع
الشتائم علي سوريا وعلي الأسد إلي الحد اللي تدخلت وقلت مصر مش أرض
الشتيمة ولا البذاءات ما فيش اجتماعات تاني

بعد كده فوجئت ان حافظ الأسد بيزور القذافي في ليبيا. الله.. والنهارده بنسمع عن
الوحدة اللي بين القذافي وحافظ الأسد.. شئ غريب.. الواقع العربي المؤسف.. في
وسط ده كله برضه.. كل ده حصل بعد مؤتمر بغداد والحفاظ علي القطيعة والتضامن
العربي والله احنا لما اجتمعوا في طرابلس وقلوا حياهم تذكروا الكلام ده كان من
سنتين تذكروا أنا قلت أنه ما فيش مانع أبداً نضيع وقتنا مع هؤلاء الناس وقطعنا
العلاقات معاهم واعتبروا ده أيامها ان مصر لما بتقطع العلاقات ده شئ خطير وكذا
وكذا بس للأسف ان مصر بتشوف قبلهم جميعاً بخمس سنين الاسبوعين اللي فاتوا
العراق قطعت مع سوريا ومع ليبيا علاقاتها من ثلاثة أيام السعودية قطعت مع ليبيا
وبتقول وبتعلن السعودية بقي انه دول عربية كثير حاتوقف التعامل مع ليبيا علشان
السعودية قطعت معاهم طب السعودية تعلم من هو القذافي من أكثر من خمس أو
سبع سنوات زي احنا ما عرفناه تمام وأكثر وبرغم هذا أو برغم انه أساء إلي العائلة
المالكة هناك وأساء إلي الملك خالد شخصياً في جواب حكي لي عنه خالد مش حد
تاني برغم ده خالد راح زاره وافتكر أيامها أن ده نكايه في مصر ومهماش عارفين
الجماعة ان احنا في مصر ما بنحسش بهذا أبداً إلي أن أهو جت اللحظة اللي هما

انقطعوا وهما اللي بيقولوا ما لم يقله إنسان. طب ما عندهم من زمان الكلام ويعرفوا رأينا في هذا.. لا.. راح زاره خالد واتفق معاه والاتفاقات عندنا والنهارده يقطعوا معاه العلاقات وبيقولوا كلمة حق كان لازم يقولوها من سبع سنوات فانت لما قلناها وسمعوها ان دخول هذا الولد المجنون لأي عمل عربي يفسده قالوها بس أول امبارح فقط. أول امبارح كماله العملية بقي بتاعة بغداد ما حنا ماشيين أهوه. مشاريع الوحدة والجري والهرولة والتضامن العربي اللي بينقذوه من مصر فوجئنا.. مش فوجئنا دي كانت معروفة.. معاهدة التحالف بين سوريا وروسيا زي ما قلت لكم الاتحاد السوفيتي بعد ما انطرد من مصر كان حريص أشد الحرص علي أنه يوجد قدم له وحاول محور بغداد دمشق ما نفعلش لأن الإثنيين كانوا بيتآمروا علي بعض ولازوا لغاية النهارده إلي أن قطعوا العلاقات مع بعضهم فيبحث إلي أن وصل حافظ الأسد للمرحلة اللي شعبه كله ماهيش الاخوان المسلمين، دي مغالطة، الشعب السوري بكل ما فيه بـ ٩٨% من سكانه يبقاوموا العلويين وحكم الأسد والعلويين والأسد واخوه العلويين.. وصلت المسألة إلي أنه علشان يحمي رقبتة لانه خلاص يستحيل بعد ما عمل أيه بعد ما لغى النقابات، نقابات المحامين، نقابات الدكاترة، نقابات المعلمين. حلها وألغى بعضها، عين ناس من بتوعه في بعضها. الثورة ما بتسكتش وكل يوم بتقرأوا في الصحف لغاية امبارح ده قتلوا ثمانية في حلب قتلوا عشرة في اللاذقية، قتلوا مش عارف كام في حمص كل يوم فيه لانه دي حرب أهلية خلاص ابنتت في سوريا جري يستتجد بالروس وعمل معاهم. معاهدة لحماية رقبتة... الله.. ده هنا لنا وقفة لازم في الواقع العربي المؤلم ده

ايه رأي اخواننا العرب في المعاهد الروسية السورية.. أيه رأيهم.. واللازي السعودية ما طلعت وباركت الوحدة السورية الليبية وبعدين قطعت مع ليبيا.. السعودية طلعت وباركت الوحدة السورية الليبية يوم ما أعلنوا عنها وبعد شوية قطعت العلاقات والقطع طبعاً مش منصب علي ليبيا وبس بيمس سوريا أيضاً ما رأي اخواننا العرب

في اللي بيجيبه الاتحاد السوفيتي كقوة علشان يحمي كراسيهم ويحميهم من شعوبهم .
أنا في رأيي وفي العمل العربي الموحد وأقولها بإسم مصر أنه هو الكلام اجرام في
حق الأمة العربية واهدأر لتاريخها وكل قيمها.. ده فيه ألعن.. ده احنا فوجئنا بروسيا
بتهم علي دولة اسلامية هي أفغانستان ومع ذلك تقف الحكومات الإسلامية ولأنه
اللي بيمشيها أيضاً بعض اللي بيدفعوا زي ما كلنا عارفين ويجتمعوا في إسلام آباد
ولا تتصف المقاومة.. هم مجتمعين علشان الأفغان فلا تتصف المقاومة الأفغانية في
قرار واحد بل تهمل المقاومة الأفغانية ولم يتخذ قرار ضد روسيا اللي بتدوس
بالدبابات النساء والأطفال المسلمات في أفغانستان أكثر من هذا تطلع سوريا والجزائر
وليبيا واليمن الجنوبية والفلسطينيين ويأيدوا الاتحاد السوفيتي ضد أفغانستان. انتقلت
معركة الخراب والدمار اللي عملوها في الأمة العربية نقلوها للأمة الإسلامية، وده
السبب ان احنا بنبدأ جامعة الشعوب الإسلامية والعربية. أخيراً وليس آخراً طبعاً
معركة لبنان ماشية زي ما انتوا عارفين لبنان من سبع سنوات ممزق، لبنان الآن
انقسم. سنقوم في لبنان دولة مسيحية علي رأسها بيير جميل هدف بيير جميل من
دولة مسيحية في لبنان بس لا ده عايز يلم مسيحيي الأمة العربية في الدولة عنده
علشان يأخذوا تارهم من مسلمي الأمة العربية أحقاد.. أحقاد قديمة وللأسف النهاردة
في سبيلها إلي التحقيق

سوريا لازالت في لبنان، السعودية والكويت والأخرين كلهم لازالوا بيمولوا الجيش
السوري اللي عمل كل هذا في لبنان، إسرائيل خدت جزء من جنوب لبنان كلنا
سامعين وضمته وبتعمل في الشوارع النهارده، المقاومة الفلسطينية في جزء، الكتاب
بالدولة المسيحية لشق الأمة العربية بين مسلميها ومسيحييها ماشية وبتنفذ مخططها..
ده لبنان.. وكل ده تم حماية للتضامن العربي الذي حطته مصر.. بتموله السعودية
والكويت والإمارات جميعاً بيمولوه بيمولوا الجيش السوري ولا هو قادر يسحب
جيشه حافظ الأسد لأنه ده بقي حرب أهلية في بلده.. ولو سحب اللي جايبين من هناك

مهزومين ومضروبين في لبنان حيزربوه حيزودوا الضرب جوه في سوريا فالوضع باقي علي ما هو عليه

كان الختام حرب إيران والعراق وسمعتوني قلت لكم انه السبب فيها من ناحية العراق. طبعاً العراق هي المعتدي. والله.. لعن الله قوماً ضاع الحق بينهم. ما يضيعش الحق بيننا أبداً.. اللي بدأ العراق غزت. وصادم حسين كان مليون بقي أحلام الزعامة والعظمة انه مش بس حبيقي زعيم الخليج لاده زعيم الأمة العربية ثم زعيم الشرق الأوسط كله، وهو الرجل اللي خلاص يقود المنطقة. وانه إيران حتاخذ منه يومين أو ثلاثة بالكثير أو اسبوع. سبقه اليها حافظ الأسد في حكاية لبنان لما راح سنة ٧٤ لبنان كانت تقديرات حافظ الأسد أنه من أسبوع إلي شهر سيكون خلص وعمل الدولة الجديدة اللي بتشمل سوريا ولبنان. وهنا جري عليه الملك حسين.. جري.. لأنه ما يطلعش من المولد بلا حمص لقاها ماشي الراجل جري جري عليه، وجربوا وحدة وفتح حدود وجيش

وحتي وصلوا ايه وصلوا أيامها إلي أن مصطلحات الجيشين عايزين يوحدوهم دي كانت مشكلة من المشاكل أما الباقي خلاص كله وسبع سنين اليوم والجيش السوري في أسوأ وضع في لبنان، لبنان اتقسم وانتهى واتمزق تحت اسم الحفاظ علي التضامن العربي الذي حطته مصر

معركة العراق وإيران زي ما بقول لكم كانت خاتمة البدائل بتاع اخواننا بتوع بغداد طبعاً حلف بغداد زي ما انتم عارفين الشتائم كلها وكل شئ كان في بغداد وبحضور صدام حسين واللي هدد الملوك والرؤساء العرب وقال لهم حاروح غرف النوم بتاعتكم وأدبكم إذا ما كنتوش تسمعوا الكلام وتمشوا وخوفهم فعلاً وخايفين لغاية النهاردة. دخل.. عمل زي حافظ الأسد وافتكر انها معركة اسبوع أو شهر ستكون أسوأ من لبنان معركة ايران - العراق الشئ السئ اللي فيها انه دولتين اسلاميتين ما كان يجب أنهم يضربوا بعض ويحطموا مقومات الشعب. صدام كقيادة والخوميني

كقيادة دول أفراد زائلين إنما الشعب العراقي والشعب الإيراني باقيين والشعب العراقي مسلم، والشعب الإيراني مسلم. والمصانع والمنشآت التي انضربت لإيران والعراق دي ملك للشعوب مش ملك للحكام طبعاً احنا بنأسف لهذا. احنا أعلننا موقفنا في هذا زي ما سمعتوني وقلت نحن ندين أن دولتين اسلاميتين برغم انه واحدة منهم عربية دي لا تقدم ولا تؤخر بالنسبة لنا دولة دولتين اسلاميتين يضربوا بعض لأ.. لن تحل هذه القضية باللي ماشيه بيه إلا لما حيخلصوا ويخربوا بعض. وقد خربوا فعلاً أكثر مواردهم هم الإثنيين إلي الحد انه لن تستطيع دولة منهم انها تصدر البترول اللي هو ثروتها الأساسية قبل ثلاث سنوات من انتهاء الحرب ومصانعهم عايزة عشرات السنين ومليارات الدولارات دي كلها ملك للشعوب مش ملك الحكام

صدام حسين راح يصلح غلظته بالغزو اللي سلم فيها للشاه في سنة ٧٥ سلمه أرض وسلمه شط العرب عشان يضمن انهاء معركة الأكراد عنده في الشمال وانتهت فعلاً معركة الأكراد. لما جه الخوميني وصدام حسين فطن انه الخوميني ضرب الجيش الإيراني انتهزها فرصة وقال ارجع آخذ الأرض تاني. طيب انت أخطأت يا صدام تصح خطأك بخطأ آخر أبشع نتيجته المئات بتموت يومياً.. في الأحياء في بغداد.. المئات علي الجبهة، جميع مقومات الاقتصاد العراقي انضربت وضربت العراق لإيران أيضاً جميع مقومات اقتصادها ومئات بيموتوا كل يوم.. لا لشيء الا لنزوات وانفعالات حكام منعزلين عن إرادة شعبهم ان كانوا في العراق أو رجل مخبول في إيران بيدعي أن كل اللي بيطبقه ده اسمه آل ثورة إسلامية. انه يقتل كل يوم بالعشرات أمام محكمة الثورة وأحكام الإعدام واللي بتنفذ واللي بيجري في إيران تحت اسم الثورة الإسلامية، حقد، انتقام، إثارة للغرائز أحط الغرائز، إثارة للحقد، للكراهية، للبغضاء، كل ده ببسميه ثورة إسلامية احنا قلنا رأينا في هذا وباقي اني أقول لكم انه قبل مجيئي إليكم أنا فت علي شاه إيران في القبة وبأقول شاه إيران لانه الولد خلف أبوه ومريت عليه وأود أن أضع أمام

المجلسين سلطتنا التشريعية العليا موقف مصر . احنا اعترفنا بثورة إيران وقيام الجمهورية بعد الاستفتاء الذي تم وهذا الاعتراف قائم إلي اليوم وسيظل قائم إلي أن يختار الشعب الإيراني طريقه، هذا الأمر لا يخص أحد إلا الشعب الإيراني. أما انه ابن الشاه بيخلف أبوه كشاه من ناحية ونحن هنا في مصر التزامنا لأنه أبوه وقف معانا فاحنا في ساعات العسرة بنقف معاه احنا هنا التزامنا أن نوفر له الأمن والأمان في مصر فقط أما اعترافنا بالثورة الإيرانية فهو قائم ليه لأن دي إرادة شعب إيران إلي أن يختار شعب إيران إرادة أخري عندئذ نبحث الموضوع ولكن هناك أمر أضعه أمامكم في هذا الأمر وكفلاح وكمسلم الشاه ترك لي ابنه وزوجته وأولاده في رعايتي فإلي أن أموت أنا مسئول عنهم.. أنا لا أحمل أبداً مصر أي مسئولية خارج الحدود التي تقررونها أنتم هنا في مسألة الاعتراف أو غيره ده أمر بيخضع لمناقشتكم ولإرادة شعب إيران أما ان هذا الإبن تركه الشاه هو وعائلته في رقبتني، فزي ما بقول أنا فلاح ومسلم إلي أن أموت سأكون من ورائهم حماية ورعاية ونصح، هو مني في منزلة الإبن تماماً، وعلي ذلك إذا أخطأ حتي الإبن الأب ما بيتبرأش منه لأ.. ده اللي اتعودنا عليه في القرية عندنا وفي قيمنا وفي حدودنا وعلي ذلك فبالنسبة لي كمان كان أبوه تماماً أبوه لو أنه عايش كان اسمه الشاه هو اليوم بياخذ محل أبوه يبقي اسمه الشاه. هذا أمر أما أن يترتب علي مصر شئ لا... ما بطلبش هذا إطلاقاً، لأن ده له طريقه الدستوري يجيلكم وله قبل كل شئ إرادة شعب إيران مش إرادة أي إنسان آخر. أردت أن أخطركم لأن البعض يحاول يهرج ويستغل هذا الموضوع وان مصر عايزه تدفع عايزه تقلب نظام الخميني أو ضد الجمهورية مع الملكية هذا الأمر بالنسبة لي ليس جديداً

أحكي لكم حكاية بسيطة كلكم تذكروا طبعاً ان من ٢٨ سنة أنا أعلنت ثورة ٢٣ يوليو بصوتي ويوم ٢٦ يوليو سنة ٥٢ أنا اللي رحلت لعلي ماهر في بولكلي وبخط يده مكتوب الإنذار اللي سلمته له وسلمه للملك ووافق بناء عليه بالتنازل لابنه ومغادرة

البلاد الساعة ٦ مساء

يوم ٢٦ كلكم قرأتم هذا في التاريخ ومعروف وثابت تاريخنا اللي عايزكم تعرفوه انه لما با أحكي حكاية الولد ابن شاه إيران دلوقتي مش بافتعل، انه في ٧٣ وفي معركة مصر الولد أحمد فؤاد اللي هو تنازل له أبوه فاروق .أحمد فؤاد الثاني. واللي ألغينا الملكية في مارس ٥٣ كما تعلموا خرج علي رأس المظاهرات في فرنسا وجمع من اخواته وبعث لي علشان يأيد بلده مصر أحمد فؤاد. وكان ردي عليه قلت له يا ابني تمسك ببلدك. قلت له دي مصر ودي أصالة مصر وتقاليد مصر وروح مصر كل من يتمسك بمصر. مصر تتمسك به بعث له باسبوراته باسبوره وهو وأخواته أولاد فاروق. اخواته ييجوا هو ما جاش لسه. لكن علي الرحب والسعة، السنة الماضية بعث لي من سنتين بعث لي كما يرسل لي أبنائي في جوه جمهورية مصر وقال لي : يا بابا أنا نقيت البنت الفلانية وهاتجوزها وكذا وكذا وكذا أحمد فؤاد رديت عليه قلت له مبروك يا ابني ولما اتجوز بعث له سيف من سيوف أبوه كهدية... في العام الماضي كانت مراته حامل وأرسل لي قال لي يا بابا عايزها تولد عندكم في مصر زي أنا ما اتولدت. جت تولد ابنه هنا في مصر وبكل عناية وولدت ابنه البكر محمد علي وسافرت وأرسل لي يشكرني رديت عليه قلت له يا باني أنت تمسكت بمصر. مصر تتمسك بيك احنا الفلاحين كده، احنا أخلاقنا كده ما نتخلص عن اللي يتمسك ببلده أبداً

أنا باحكي هذا لأن الكلام ده حصل من سنتين. عملية الشاه من كام يوم لكن دي من سنين ان ده ليس افتعالاً مني وأحمد فؤاد الثاني اللي هو كان ملك مصر لفترة من ساعة ما تنازل فاروق لغاية ما لغينا الملكية بيعت وعارف أنه فيه عيلة في مصر اسمها عيلة مصر وليه أب اسمه أنور السادات فيبعت يقول لي بابا أنا برد عليه أقول له يا ابني

ده أردت انني أقوله لكم قبل ما أعود ثاني إلي الموقف العربي وسمعتومني بقول
الموقف العربي أنا بقول لا شماتة... لا شماتة كان ممكن النهارده أقف وأحكي بقه ما
هو وراء اللي قلته مما يشينهم جميعاً. أمور مخجلة لكن أبداً أنا هقول انه من فوق
هذا المنبر يا أهلي يا عرب كفانا ما وصلت إليه الأنظمة العربية من صور ممزقة
مهينة، ونحن نملك كل الإمكانيات للوصول إلي السلام الشامل، نحن نملك كل هذه
الإمكانيات اذا خلصت النوايا، وإذا تجرد السلوك من الأطماع الزائلة التي لن تقدم
خيراً لأنها أطماع ولانها زائلة أقول لهم من هذا المنبر الديمقراطي الأصيل تيقظوا
وانتبهوا إلي ساعة محتومة لابد أن تجيء إذا استمر هذا الطيش.. ان حقوق الإنسان
العربي في داخل وطنه وحقوقه علي أرضه المحررة هي قضية الساعة ولن يجدي
أي التواء في معالجة هذه القضية وأقول لهم أيضاً أن تعليق الأخطاء والخطايا علي
شماعة كامب ديفيد لن يجدي لما حصل انفجار في الكويت ديك النهار قالوا ده كامب
ديفيد ، اللي عملاه العراق وهما عارفين اللي عملاه العراق بس ما عندهم
الشجاعة يقولوا العراق لانهم بيرتعدوا وزمان لما العراق هددت ، مصر راحت
بطياراتها إلي الكويت والقوات المسلحة وحمت الكويت من العراق لكن النهارده لما
حصل الانفجار قالوا ده كامب ديفيد ومفيش حد كان عنده ذرة خجل يقول يا جماعة
عيب دي العراق اللي عاملة لكم الكلام ده كله وزى ما هم كلهم عارفين تعليق
الأخطاء والخطايا علي شماعة كامب ديفيد لن يجدي

وبعدين التضامن العربي اللي تم كل ما تم في الـ ١٥ شهر الماضية اللي حكيتها أنا
وهي مهزلة.. مهزلة ومأساة للأمة العربية يعني نصف الأمور باسمها الحقيقي
وبلاش نعلق شماعات الأخطاء علي الآخرين.. مصر سنتظل عند موقفها، لن نعمل
بوجهين ولا بسياستين ولن نتكلم بلغتين ولن نهمس في الاجتماعات المغلقة بغير ما
نقوله في البيانات المعلنة. سياسة اخفاء رأس النعامة في الرمال لا تجدي ولن تجدي،
والمصارحة بالحقائق والتصدي للواقع هو سبيل الخلاص، من التطورات الخطيرة

اللي بتقع في منطقتنا تلح علينا جميعاً أن تكون لنا نظرة جديدة وسياسة جديدة وتخطيط جديد أقول بهذا ولا أشمت لأنه لا يشمت إلا الضعيف ومصر ليست ضعيفة ولن تكون بإذن الله أبداً ضعيفة. أدعو الله أن يفهم قولي كل من جانبهم الصواب في هذا الشأن وسمعوا حديثي اليوم اللي أخفيت كل المأساة الحقيقية فيه وكانت تبقى قصة محزنة مؤلمة لو اني رويتها كما هي أبداً لعلهم يعوا ولعلهم يعوه

الآن باقي لي أني أتكلم كلمتين عن السلام ثم عن الوضع الداخلي عن السلام، أود أني أطمئن المجلسين الموقرين علي قضية السلام، هناك خلافات بيننا وما بين إسرائيل بلا شك وهناك فجوة بلا شك ولكن اتفاقات كامب ديفيد هناك اتفاقيتين اتفاق ما بين مصر وإسرائيل والاتفاق الثاني بشأن الحكم الذاتي للفلسطينيين فيما يخص مصر وإسرائيل، كلكم تعلموا أن الاتفاقات تسير بكل الإخلاص من الجبهتين وتطبيع العلاقات بياخذ دوره وكان عندنا الرئيس نافون وبلاشك زيارته كانت إضافة حقيقية لعمليات التطبيع وإضافة حقيقية لدفع عملية السلام أما في الجزء الخاص بالحكم الذاتي فمصر كما هي تماماً لم تفرط أبداً.. مصر لاتزال بينها وبين إسرائيل فجوة ولكن هل معني هذا أن نطيح بكل ما بنيناه في قضية السلام.. أبداً كان فيه خلافات قبل ذلك قبل كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل وتغلبنا عليها من أجل هذا أنا تقدمت باقتراح عقد مؤتمر قمة ثلاثي في أمريكا ولا يستطيع جاحد أن ينكر ما للرئيس كارتر من فضل في عملية انجاز الاتفاق في كامب ديفيد سواء بجهد سواه بعمله سواء بموقعه سواء بأمريكا كلها لا يستطيع جاحد أن ينكر هذا. من أجل هذا أنا تقدمت باقتراح أنه نعقد هذا المؤتمر. إلي أن يعقد هذا المؤتمر نحن لسنا مغلقين إذا كان هناك أفكار جديدة وقد ناقشت مع الرئيس نافون بعض الأفكار، إذا كان هناك أفكار جديدة فنحن علي أتم استعداد.. مسألة السلام بالنسبة لنا لا عودة فيها. وأمر آخر أريد أن أعلنه أمامكم ليسمعه الاسرائيليون. البعض هناك يقول لهم أن مصر

ستأخذ سيناء في سنة ٨٢ كما تعلموا في إبريل ستأخذ سيناء وترفع يدها عن القضية وعن المنطقة و . و

أنا قلت للرئيس نافون بأن يحمل هذه الرسالة مني إلي الحكومة الإسرائيلية وإلي رئيس الوزراء بيجين وإلي الشعب.. مصر دولة عربية.. مسئولية مصر العربية مسئولية تاريخية لن تنتكر لها مصر أبداً إذا تنكروا الآخرين وعملوا زي ما حكيت لكم بهلوانيات وتمثليات وبذاعات ولنا أن نسأل أين القضية الفلسطينية اليوم من البهلوانيات اللي سمعنا عنها دلوقت في الـ ١٥ شهر الماضية؟ أين قضية فلسطين؟ صراع العراق مع إيران لغاها نهائياً لكن عند مصر لأ، لأن لديها مسئولية تاريخية ولن تفرط في موقعها القيادي لا في أمتها العربية ولا أمتها الإسلامية المشكلة بالنسبة لمصر ليست سيناء ولكن المشكلة بالنسبة لمصر كانت وستظل إنشاء الله السلام الشامل بين العرب جميعاً وإسرائيل.. وإرادة مصر بنزاهة مصر.. بشرف مصر.. بكلمة مصر الواحدة وسياسة مصر الواحدة المعلنه كل هذا عرفه العالم عنا جيت أقوله علشان يسمعه الإسرائيليون نحن من أجل السلام الشامل ونحن في نداء اليوم من المجلس لأخوتنا العرب بعد ما حكيت المهزلة وحجبت أجزاء كثيرة علشان ما يفرحوش فينا الدنيا. بنادي اخوتي العرب علشان ييجوا علشان نكمل السلام الشامل ولن نتزحزح في هذا ولن تكون نظرتنا شعوبية أو نظرتنا نظرة ضيقة تنتهي عند سيناء ده موضوع السلام

فيما يخص عملنا في الداخل كما بدأت حديثي نحن في فترة من أمجد فترات حياتنا يوم السبت الماضي كما تذكروا أنا فتحت النفق معجزة من معجزات العصر بالضبط زي السد العالي ما كان معجزة. الشهر المقبل انشاء الله رايح أفتتح قناة جديدة قناة السويس اتغيرت بالكامل قناة جديدة بحيث نستطيع أن نقول أنه الافتتاح ده هو الثالث . الأولاني بتاع الخديوي اسماعيل والثاني سنة ١٩٧٥ بعد ٨ سنين لما فتحناها بإرادتنا وبعد قواتنا المسلحة ما فتحت الطريق. في الشهر اللي جاي رايح الافتتاح الثالث

لأنها قناة بعمقها وعرضها جديدة تماماً وأضعاف ما كانت يوم ما حفرها ديلسبس قناة جديدة تماماً تمت علي خمس سنوات والنفق تم علي ٦ سنوات

من الآن وطالع بنجني الثمار وبنيت بالجهد والعرق والمرارة والألم يوم ما فتحت قناة السويس سنة ١٩٧٥ ماكانش عندي احتياطي دولارات راحوا يعلنوا إفلاسنا في البنك الدولي علي مليون دولار ولو أعلنوه أيامها كان لا بنوك ولا موردين ولا حنقدر نشترى القمح اللي هو رغيف العيش اللي بنجيبه بالدين سنة ٧٥ سمعتوني كلكم انه في مجلس الأمن القومي قلت لمجلس الأمن القومي ٥ أيام قبل معركة أكتوبر وأعضاءه كلهم أحياء وموجودين قلت لهم اقتصاد مصر تحت الصفر يعني ايه يعني ماكانش عندي بعد شهرين رغيف العيش لكن كنا بنبني مصنع الألومينيوم اللي زي السد العالي والنفق ، تمام أنا ابتديت ٧٣ ابتديت وأنا بجهاز للمعركة لكن لما أقول اقتصادنا تحت الصفر يعني ماكانش عندي اشترى رغيف العيش بعد شهرين وبدأت المعركة ٧٥ ماكانش عندنا احتياطي وقلت لكم علي مليون دولار راحوا اشتكونا في البنك الدولي علشان يعلن إفلاس مصر ولما بعث لي مكنمارا وقال لي ابعت مليون دولار دبرها بأي شكل علشان أقفل بق الناس دول أخذنا أسبوع علي ما لمينا مليون دولار من دي تعرفوا ازاي بالعرق وبالجهد وبالسخافات وبالرزالات اللي كانت من حولنا وقتها أما آجي أفتح القناة يقوم الفلسطينيين والعرب يقولوا ازاي بفتح القناة ما تسبب القناة مقفولة ويستني ابتدت بـ ٣٠ _ ٤٠٠ مليون دولار النهارده بـ ٦٠٠ آخر السنة اللي جاية بإذن الله هتخش علي الألف مليون دولار بالعرق وبالجهد والصبر وخمس سنين شغل النفق خد ٦ سنين شغل الأسمنت قدامه لغاية ٨٢ نكتفي ٨٥ نصدر سنتين. من هنا وطالع بنجني ثمار المعاناة وبيان بقي البناء اللي احنا بنعمله بتبان أهو زي ما قلت لكم النفق خد ٦ سنين بعده بشهر القناة نفتحتها في ٢٩ يناير اللي جاي بدء الزراعة المكثفة اللي حطلع الخريجين عليها وكل خريج بدل ما أجيبه أعينه في الحكومة وأقعه علي مكتب ويطلع ويقول لي هات لي التموين ها

أملكه بيت وأرض انشاء الله في كل الفروع البترول كنا لغاية سنة ٧٥ بنستورد
علشان نكفي حاجتنا السنة دي انتاجنا حوالي ٣٢ مليون طن بنستهلك ١٢ وبنصدر
الباقى علي سنة ٨٥ بإذن الله ٥٠ مليون طن دي الخطة إنما بإذن الله وبإذن الواحد
الأحد وبعد الاكتشافات اللي هلال مخبيها في جيبه هنعدي الرقم ده إنشاء الله

في الأسمت قلت لكم في السماد ماشيين إلي الاكتفاء الذاتي والمصانع قايمة في البناء
في الأمن الغذائي مش عايز أتكلم كتير أنا عايز في الأمن الغذائي آجي أقول لكم
تعالوا عندنا ١، ٢، ٣، ٤ عمليات كاملة النهارده ماشية بكل ما نستطيع من إرادة
وإمكانيات إلي جانب عملية التنظيم وضرب استغلال التجار وفي هذا أنا أصدرت في
غيبة المجلس ، مجلس الشعب ومجلس الشوري أصدر قانون زودت بيه العقوبة علي
ذبح الإناث وعلشان الضوضاء والإنضباط في الشارع المصري أنا استخدمت سلطتي
لانه كان لابد أن تصدر هذه القوانين ليبدأ تطبيقها بسرعة وكانت لهذا الشأن فقط
وستعرض عليكم كما ينص الدستور فإما أن توافقوا عليها أو ترفضوها كما يحق لكم
بالدستور لكن ما أصدرت أي قوانين أخرى تمس أي شئ لاني لست في حاجة لهذا
أنتم موجودين وبدأنا المسيرة سوا نكملها بإذن الله سوا

في كل ناحية من النواحي حقيقة أنا مطمئن، حاولوا يشوشوا علي حكاية اللحمة
الشهر اللي فات بالعكس من أروع ما حدث في تاريخنا ان الشعب بهذه الاستجابة
يستجيب وكنا وصلنا أربعة وربع وكانت طالعة وعلي العيد توصل لستة وكان بقه
مش بس اللحمة كان كل شئ بيتصاعد جربنا هذا كما وعدتكم قبل نهاية هذا العام أي
قبل شهرين انشاء الله حجلكوا هذا المجلس علشان أقدم لكم حساب عن كيف سيطرنا
علي الأسعار ؟ كما قلت لكم أحمد الله نحن نبني وهم من حولنا يتساقطون كلهم
ويتقاتلون. هنا الحرية والديمقراطية وهناك الدول البوليسية والمعتقلات والتعذيب
والسجون.. نحن ننتج وهم يبعثرون أموال شعوبهم ولا يعطوا لشعوبهم حقهم في
ثروة بلادهم نصيحتي لكم ساعدوا الحكومة لأن لدينا تشريعات أساسية سنتقدم بها لكم

في هذه الدورة وكما كنتم في الدورة الماضية بحق نجوم العمل السياسي وضربتم أروع مثل أرجو أن تكون دورتكم هذه كدورتكم الماضية لننجز التشريعات المطلوبة وعلي رأسها قانون الضرائب وقانون الضرائب كما عرفتم مني مسألة أساسية لأنه فلسفة النظام أنه لا بد أن ترفع الضريبة عن غير القادر ولا بد أن يدفع القادر علي كل شئ حتي علي مظاهر الاستهلاك علي كل شئ لا بد أن يؤدي كل إنسان حق الدولة عليه بالتساوي وبالعدل أي أن الضعيف نغفيه والغني لازم ناخذ حقنا منه تماماً.. إلي جانب هذا هناك قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين قانون الأراضي قوانين أخري أنا بسبيلي مع مجلس الوزراء إلي أنه هعمل جرد كامل لكل ما نعاني منه من تشريعات علشان نصحها في هذه الدورة والمشروع التالي اللي أتشرف أي أخطركم أي حا أبتديه لأن احنا لنا باستمرار مشروع لازم يكون علم كان السد العالي وجانا النفق وقناة السويس والمشروع اللي جاي واللي حانبتديه بإذن الله فوراً منخفض القطارة وده حجمه أد حجم السد العالي وزيادة وزير الكهرباء عليه أنه يروح لاخواننا الألمان ويقول لهم عن هذا لأنهم ببساعدونا فيه ولا نتأخر مطلقاً إلي جانب كل اللي حكيت لكم عنه فيه مشاريع الأمن الغذائي وغيره مما أريد أن آتي إليكم وأقول تم كذا وكذا.. مش ح نعمل كذا وكذا

الآخوة والأخوات

علينا أن نحمل الأمانة.. أمانة هذا الشعب وكلنا نعرف أنه شعب أصيل شعب صبور.. شعب مؤمن وضع ثقته فينا جميعاً دعونا نكون دائماً عند حسن ظن شعبنا كل ساعة تمضي دون أن نحقق انتاج أو إنجاز هي ساعة ضياع وكل يوم لا بد لنا أن نحاسب أنفسنا علي ما قدمناه وما أعطينا لقد أعطانا شعبنا كل شئ وعلينا أن نعطي بكل ما نملك لهذا الشعب سيدنا القانون علشان الإنسان يكون سيد بعمله وألغينا كل قوانين الطوارئ وأممنا حرية الفكر وحرية العمل ولكن علينا أن تكون نفوسنا دائماً متأهبة.. لكي تشع حرية الإنسان فينا طاقات الإبداع في كل موقع وفي كل مكان لا

عذر لنا إذا نحن أخطأنا أو قصرنا ولا عوض لنا إلا اقتحام الجسور والأمل الطموح
بغير تردد أو تقاعس أو جنوح

الاخوة والأخوات

كل ما حولنا مضى بالبهجة وأحلام الغد السعيد والبيت السعيد في وطن الحب
والاستقرار.. لا تحاسدوا ولا تباغضوا احبوا الله في الله وبالله ولا تشاحنوا أبداً
بشرور ولا تنفروا. يسروا ولا تعسروا ولنكن مع كل ما حولنا ومن حولنا كياناً
متوحداً بالثقة متوهجاً بنور الإيمان مندفعاً بطاقات إرادة لا تعرف المستحيل بهذا
نستطيع أن نعبر وأن نتغير "ان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم" وفقكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله